حتى يذكروه ابتداء لا بسببية هم واما غيرتهم على نفوسهم فانهم ما تحققوا بالحق فى تقلباتهم
لمشاهدتهم شئون الحق الا حتى لا يعرفهم الخلق كما لا يعرفون الحق فما داموا يجهلون فى العالم
طاب عيشهم وعلموا ان الله قد جعلهم اخفياء ابرياء مصانين فى الكنف الاحمى من جملة ضنائنه
فمتى ما عرفوا انتقلوا اما بالحال وهو التصرف بحكم العادات التى هى مثل الايات المعتادة فلا
يعرفها الا الذين يعقلون عن الله واما بالانتقالات الحسية المكانية من مكان الى مكان لتحققهم
بالحق فى نزوله من سماء الى سماء فمن اراد ان يتمتع بوجود هذا الصنف ومشاهدته ويستفيد
منه من حيث لا يشعر فلا يظهر له انه يعرفه ويظهر العزة عليه والاستغناء عنه ويصحبه صحبة عادة
العامة ولا تبدو منه كلمة لا يرضاها الله فانه لا يحتملها صاحب هذا الحال وينفرد منه كما ينفر
ممن يعلمه فلا يعامله الا بواجب ومندوب ومباح خاصة هذا يقتضى حالهم ٩ من شهد الحق
فى شئونه اقامه الحق فى فنونه ٨ فهو عليم بكل شئ ٨ اشهده ذاك من مبينه ٨ وهو الامام الذى
سناه ٨ يظهر فى الكون من جفونه ٨ فكل شئ تراه عينا ٨ فانما ذاك من عيونه ٨ تفجرت فى القلوب
علما عينا وحقا الى يقينه ٨ سبحان من لم يراه غيرى كما اراه على شئونه ٨ **وصل** الحالة
البرزخية لا يقام فيها الا من عظم حرمات الله وشعائر الله من عباده وهم اهل العظمة وما لقيت
احدا من هذا الصنف الا واحدا بالموصل من اهل حديثة الموصل كان له هذا المقام ووقعت له
واقعة مشكلة ولم يجد من يخلصه منها فلما سمع بنا جاء به الينا من كان يعتقد فيه وهو الفقيه نجم
الدين محمد بن شاى الموصلى فعرض علينا واقعته فخلصناه منها فسر بذلك وثلج صدره و
اتخذناه صاحبا وكان من اهل هذا المقام وما زلت اسعى فى نقلته منه الى ما هو اعلى مع بقائه على
حاله فان النقلة فى المقامات ما هى بان تترك المقام وانما هو بان تحصل ما هو اعلى منه من غير
مفارقة للمقام الذى تكون فيه فهو انتقال الى كذا لا من كذا بل مع كذا فهكذا انتقال اهل الله وهكذا
الانتقال فى المعانى لا يلزم من انتقل من علم الى علم ان يجهل العلم الذى كان عليه بل لا يزال معه اذا
كان علما وصاحب هذا الحال بين الله وبين نفسه فهو ناظر الى نفسه ليرى ربه منها او فيها فاذا لم
يبد له مطلوبه صرف النظر بالحال الى ربه ليرى فى ربه نفسه فاذا راه الحق على ذلك جاء الاسم الغيور
فخاف عليه ان يتالم فرده الى رؤية نفسه واشهده فى نفسه ربه وهو المقام الذى يأتى عقيب

هذا

هذا ان شاء الله من حالة البرزخ ان تشهد اثلاثة اعلامها تشهد بانه حصل اعيانها وانه بذلك
السيد يحكم فى ذاك وذا بالذى اعلمه بحاله المشهد فهو الامام المرتضى والذى له جباه للنهى
تسجد فهو الذى يسجد من اجله وهو الذى يسجد والمسجد **وصل** من شهد نفسه شهود
حقيقة راها ظلا ازليا لمن هى على صورته فلم تقم مقامه لان المنفعل لا يقوم مقام فاعله فلا
تسجد الظلال الا بسجود من ظهرت عنه فالظلال لا اثر لها بل هى المؤثر فيها وكل منفعل ففاعله
اعلى منه فى الرتبة فلا يشهد للاشياء الا بمراتبها لا باعيانها فانه لا فرق بين الملك والسوقة فى الانسانية
فما تميز العالم الا بالمراتب وفيها يشرف بعضه على بعضه ومن علم ان الشرف للرتب لا للعين لم يغالط
نفسه فى انه اشرف من غيره وان كان يقول ان هذه الرتبة اشرف من هذه الرتبة وهذا مقام العقلاء
العارفين يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا فى هذا المقام فى حق نفسه وتعليما لنا انما انا بشر مثلكم
فلم ير فضلا لنفسه علينا ثم ذكر الرتبة وهو قوله يوحى الى ولا خلاف بين العقلاء انه من تعاظم فى نفسه
بشرف غيره انه اخرق جاهل اذ لم يكن شرفه بنفسه والامر ليس كذلك فالعاقل الحاضر الشهيد لا يرى
لنفسه شرفا يفتخر به على امثاله الا ترى انه صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر فنفى
ان يقصد بذلك الفخر ثم ذكر الرتبة التى لها الفخر الذى هو صلى الله عليه وسلم مترجم عنها وناطق
بلسانها فذكر رتبة الشفاعة والمقام المحمود فالفخر للرتبة لا لنا فما هلك امرؤ عرف قدره ولنا بحمد الله فى
هذا المقام القدم الراسخة والمراتب نسب عدمية فلا فخر بالذات الا لله وحده واذا كان الفخر فينا للرتب
والرتب نسب عدمية فما افتخرنا الا بالعدم وناهيك ممن فخره بالعدم ٩ فان كنت تعقل ما قلته ٨
فانت المراد وانت الامام ٨ وان كنت تجهل ما قلته ٨ فانت المجهول الذى لا يرام ٨ فللعلم فينا حجاب السنى ٨
وللجهل فينا حجاب الظلام ٨ فقل للجهول باحواله ٨ ستعلم ذلك عند الحمام ٨ اذا كشف الله عن عينه
الغطاء ٨ فلاحت بدور التمام ٨ **وصل** الامر الالهى نافذ فى المامور لا يتوقف لامره مامور
فاذا ورد الامر الالهى على لسان الكون ظهر فى الامتثال فاعترت النفوس ان تكون تتصرف تحت اوامر
امثالها فردت اوامر الحق اما على الجهالة بانها اوامر الحق واما على علم بانها اوامر الحق لكن
اثرت فيها الواسطة لان المحل يرد الحال فيه الى صورته كالماء فى الاوعية الا ان المامور اذا كان
على بينة من ربه انصر المامور به ليس فى قدرته ايجاد عينه الا ان يتعلق به الامر الالهى الذى له

مطلب عزيز فى ان شرف الانسان بالرتب لا بالعين وان الرتب نسب عدمية وحقيقة افتخار الانسان بالرتب فخر بالعدم والعدم لا يصلح للفخر